

## كمال الدين وتمام النعمة

[ 13 ] ذلك قوله عزوجل: " أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه - الآية " (1)

والذي على بينة من ربه محمد صلى الله عليه وآله، والشاهد الذي يتلوه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام. دلالة قوله عزوجل: " ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة " والكلمة - من كتاب موسى المحاذية لهذا المعنى حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة - قوله: " وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لآخيه هرون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين " (2). السر في امره تعالى الملائكة بالسجود لادم عليه السلام: واستعبد الله عزوجل الملائكة بالسجود لادم تعظيما له لما غيبه عن أبصارهم وذلك أنه عزوجل إنما أمرهم بالسجود لآدم لما أودع صلبه من أرواح حجج الله تعالى ذكره فكان ذلك السجود لله عزوجل عبودية ولام طاعة، ولما في صلبه تعظيما، فأبى إبليس أن يسجد لادم حسدا له إذ جعل صلبه مستودع أرواح حجج الله دون صلبه فكفر بحسده وتأبى به، وفسق عن أمر ربه، وطرد عن جواره، ولعن وسمي رجیما لاجل إنكاره للغيبة لانه احتج في امتناعه من السجود لادم بأن قال: " أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين " (3) فجد ما غيب عن بصره ولم يوقع التصديق به، واحتج بالظاهر الذي شاهده وهو جسد آدم عليه السلام، وأنكر أن يكون يعلم لما في صلبه وجودا، ولم يؤمن بأن آدم إنما جعل قبلة للملائكة وأمروا بالسجود له لتعظيم ما في صلبه، فمثل من آمن بالقائم عليه السلام في غيبته مثل الملائكة الذين أطاعوا الله عزوجل في السجود لادم، ومثل من أنكر القائم عليه السلام في غيبته مثل إبليس في امتناعه من السجود لادم، كذلك روي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام. حدثنا بذلك محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن - أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن جعفر بن عبد الله الكوفي، عن \* (هامش (1) هود: 17. (2) الاعراف: 142. (3) الاعراف: 12. (\*)